

وهذه الجملة تشير إلى غزوة بدر، والمسلمون في قلة من العدد والعُدُد، وقد خرجوا للغير لا للقتال، وقد أراد اﷻ أن تكون لهم ذات الشوكة، وأدركوا ضعفهم، وأخذ النبي يستغيث ربه فاستجاب له ((أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين وما جعله اﷻ إلا بشرى ولتطمئن به قلوبكم وما النصر إلا من عند اﷻ إن اﷻ عزيز حكيم)) وفيها يقو: ((لإذ يوحى ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا)) وقد تم لهم بذلك النصر والتأييد.

وتشير إلى ما حصل في غزوة الأحزاب، إذ جاءتهم الجنود من فوقهم، ومن أسفال منهم، وإذ زاغت أبصارهم، وبلغت القلوب منهم الحناجر، فأيدهم اﷻ بنصره، وأرسل على أعدائهم ريحاً وجنوداً لم يروها، وفي هذا تقول سورة الأحزاب: ((يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة اﷻ عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان اﷻ بما تعملون بصيراً)).

وتشير إلى ما حصل في غزوة حنين حينما تفرق شمل المؤمنين فأيدهم اﷻ ونصرهم، وفي ذلك تقول سورة التوبة: ((لقد نصركم اﷻ في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً، وضاقت عليكم الأرض بما رحبت، ثم وليتم مدبرين، ثم أنزل اﷻ سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين)).

ثم أشارت الآية بعد ذلك إلى نتيجة هذا التأييد في بقاء علو كلمة اﷻ، وانحطاط كلمة الذين كفروا، وذلك قوله تعالى: ((وجعل كلمة الذين كفروا السفلى، وكلمة اﷻ هي العليا واﷻ عزيز حكيم)). عزيز لا يغلب حقه باطل، حكيم يدبر الأمر، ويرتب المقدمات والأسباب، ويصل إلى النتائج، ويرد كيد العادين. والأسلوب يدل على أن كلمة اﷻ لها العلو والرفعة والنفوذ، أما كلمة الكفر والجحود فقد يبدو لها طغيان ومظاهر الغلب، ولكن لا تلبث أن ترد إلى حضيتها، وتبقى الكلمة اﷻ الواحد القهار.